Journal of Engineering Sciences, Assiut University, Vol. 40, No. 5 pp.1533-1548 - ,September 2012.

QUALITY OF LIFE FROM THE PERSPECTIVE OF RESIDENTS OF DEGRADED AREAS: CASE STUDY OF THE TORAH

Reham Ibrahim Momtaz

Department of Architecture , Modern Academy for Engineering and Technology
E-mail: Reham.momtaz@yahoo.com

(Received May 23, 2012 Accepted June 23, 2012)

Paying Attention to quality of life in the urban communities is a result of the emergence of the planned and the unplanned residential communities, and the dissatisfaction of individuals with housing current condition and the pervasion of deterioration and randomness aspects.

So, this research aims at studying the interactive relationship between community and the urban environment, and quality of life concept, through its main indicators which should be present in the community, the analyzing of the individual-related standards and indicators, and individual's conduct in the community. And also individuals' degree of satisfaction with the residential area they live in. This is implemented through studying international experiences which has made analyses of the quality concept in their towns, and the implementation of two of the quality standards namely; the social and the urban standards on one of the residential communities in Cairo, and the degree the individuals are influenced through the correlation between the individual, his community culture, and the urban environment.

The research has resulted in that quality concept is a relative one that differs from one person to another. The common factor is the fundamental indispensable needs. It also has been found that some individuals are affected with life style deterioration, lack of basic needs and, as a result, the emergence of some negative behaviors, loss of attachment to community, pervasion of crimes and the insecure feelings in some communities.

from this point, the main issues of the research paper can be summarized as follows:

- *Community and Urban Environment*
- *Quality of life – Concepts and Views*
- *International Experiences of Studying quality of life for Development of Urban Communities.*
- *Suggested quality of life Indicators*
- *Empirical Study of quality of life Indicators in Tora.*

Keywords: *Quality of life – Quality Indicators – Communities – Correlation between the Individual and the Community.*

جوده الحياة من منظور سكان المناطق المتدهورة دراسة حالة لمنطقة طره

د.م. ريهام إبراهيم ممتاز

الأكاديمية الحديثة للهندسة والتكنولوجيا

reham.momtaz@yahoo.com

الملخص

إن الاهتمام بجودة الحياة في المجتمعات العمرانية يعد نتيجة حتمية لظهور العديد من المجتمعات السكنية المخططة والغير مخططة, وملاحظة عدم رضا الأفراد عن الوضع الحالي للإسكان وانتشار مظاهر التدهور والعشوائية .

لذا يهدف هذا البحث إلي دراسة العلاقة التفاعلية بين المجتمع والبيئة العمرانية ومفهوم جودة الحياة من خلال مؤشراته الرئيسية التي لابد من توافرها في المجتمع، وتحليل المعايير والمؤشرات المرتبطة بالفرد وسلوكه في المجتمع، وكذلك مدي رضا الأفراد عن المنطقة السكنية التي يقطنوها , ويتم ذلك من خلال دراسة التجارب العالمية التي قامت بتحليل مفهوم الجودة في مدنها، وتطبيق المعياريين من معايير الجودة وهما المعيار الاجتماعي والمعيار العمراني علي أحدي المجتمعات السكنية في القاهرة، ودراسة مدي تأثر أفرادها من خلال العلاقة المتبادلة بين الفرد وثقافته المجتمعية و البيئة العمرانية.

وقد خلص البحث إلي أن مفهوم الجودة يعد مفهوم نسبي يختلف من فرد لآخر وان الاحتياجات والمتطلبات الرئيسية تمثل العامل المشترك بين أفراد المجتمع. كما وجد تأثر بعض الأفراد بتدهور أسلوب الحياة، وعدم تلبية الاحتياجات أدي إلي ظهور بعض السلوكيات السلبية، وفقدان ارتباط الأفراد بالمجتمع وظهور بعض حالات الجريمة، والإحساس عدم الأمان في بعض المجتمعات.

ومن هذا المنطلق يمكن إيجاز أهم ما تناولته هذه الورقة البحثية:

- *المجتمع و البيئة العمرانية*
- *جودة الحياة – مفاهيم وأراء*
- *التجارب العالمية لدراسة جودة الحياة لتنمية المجتمعات العمرانية*
- *مؤشرات جودة الحياة المقترحة*
- *دراسة تطبيقية لمؤشرات جودة الحياة في طره*

الكلمات المفتاحية: *جودة الحياة – مؤشرات الجودة – المجتمعات – علاقة التبادلية بين الفرد والمجتمع*

1 - المقدمة

ظهر مفهوم جودة الحياة مؤخرا في الدراسات الحديثة للتنمية العمرانية، وكانت له العديد من المرادفات والمصطلحات المتشابهة التي تعني نفس المفهوم، منها الاستدامة البيئية، والرفاهية الذاتية في العمران، واستدامة العمارة ومراعاة الإنسان والاعتبارات الإنسانية في العمارة الحديثة, ويعد مفهوم جودة الحياة ذو نطاق واسع يشمل بداخله العديد من المؤشرات المختلفة التي تؤدي لتفعيله ، فإن العامل الرئيسي في تقييم هذا المفهوم هو الإنسان و الاحتياجات الإنسانية، ورؤية كل فرد لعلاقته بالعمران من حوله، ومدي رضاه عن الوضع الحالي حيث يختلف الشعور بالرضا عن البيئة العمرانية من فرد لأخر .

1-1 الإطار العام للبحث :

يركز البحث في البداية علي دراسة العلاقات الإنسانية للأفراد في المجتمعات العمرانية المختلفة , مفهوم جودة الحياة، ووضع إطار ثابت للدراسة من خلال استعراض المؤشرات الرئيسية للجودة المستخدمة في العديد من التجارب العالمية،ومن ثم دراسة وتحليل منطقة طره ودراسة مدي شعور المستعملين بالرضا اتجاه المنطقة عمرانيا واجتماعيا .

2-1 هدف البحث :

يعد الهدف الرئيسي من البحث هو دراسة الثقافة المجتمعية ومفهوم جودة الحياة وإلقاء الضوء علي المؤشرات الاجتماعية والعمرانية الواجب توافرها في المجتمع لتحقيق الجودة الحياة ,حيث إن مؤشر جودة الحياة يعني حالة مستمرة ومتصلة من التكامل بين الإنسان والبيئة الواجب دراستها والاستعانة بها في التجديد و الارتقاء بالمناطق السكنية.

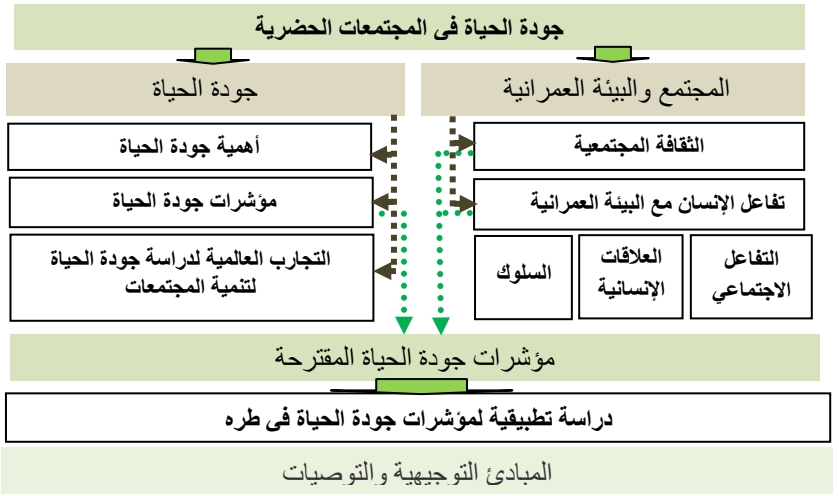

شكل (1) : منهجية البحث

2- المجتمع و البيئة العمرانية

إن المدخل الإنساني والاجتماعي تعدى مفهوم الاحتياجات الإنسانية البسيطة إلى مفاهيم أكثر عمقاً في علاقة الإنسان بالبيئة العمرانية، فالعلاقة بين الإنسان والبيئة العمرانية علاقة متكاملة ومترابطة حيث لا يتم رصدها على أساس وحدتين منفصلتين بل يتم رصد الأنساق المختلفة بينهم (محمود أحمد - 2000) ، كما إن فهم العلاقة بين المجتمع والثقافة والعمران من أهم المؤثرات علي جودة عملية التصميم العمراني حيث ان علاقة الفرد بالمكان الذي يعيش فيه هي علاقة تبادلية، حيث يؤثر الأفراد علي المحيط ويغيرونه مثلما يؤثر بهم ويغيرهم، وقد تم التأكيد علي أهمية هذه العلاقة قديما وحديثا.

ولذا نتناول في هذا الجزء طرح ومناقشة المفاهيم الأساسية المرتبطة بالمجتمع وثقافة ومردود المجتمع على البيئة العمرانية .

2-1 الثقافة المجتمعية :

تؤثر الثقافة تأثيرا قويا في حياة المجتمع فهي جزء مهم في حياة الإنسان كعضو في المجتمع فهي تساعد في التمييز بين فرد وأخر وبين جماعة وأخري بل أنها هي التي تميز الجنس البشري عن غيره من الأجناس لأنها تؤكد الصفة الإنسانية في الجنس البشري (علي عبد الرازق الحلبي -1996) ؛حيث أن العلاقة بين الثقافة والمجتمع علاقة تبادلية مستمرة لا تنفصل عن بعضها البعض فالثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع كما إن المجتمع لا يقوم ولا يبقي إلا بوجود الثقافة, ومن ثم تعتمد الثقافة علي وجود المجتمع كما تمد المجتمع بالأدوات اللازمة لاطراد الحياة فيه وهذا يعني إن الثقافة ليست كتلة جامدة ولا ثابتة إنما هي علاقة مستمرة بين الماضي والحاضر والمستقبل للمجتمع, هذا وينحسر البعد الثقافي متي ما تعمق الانفصال بين الوعي والواقع بفقدان المجتمع للقدرة في التحكم بنفسه وبمحيطه(مايكل كاريذاس -1998) .

2-2 تفاعل الإنسان مع البيئة العمرانية :

أن المدخل الإنساني والاجتماعي تعدى مفهوم الاحتياجات الإنسانية البسيطة إلى مفاهيم أكثر عمقاً في علاقة الإنسان بالبيئة العمرانية، فالعلاقة بين الإنسان والبيئة العمرانية علاقة متكاملة ومترابطة حيث لا يتم رصدها على أساس وحدتين منفصلتين بل يتم رصد الأنساق المختلفة بينهم(محمود أحمد- 2000), فالإنسان يشكل بيئة ويعدل في صورتها وذلك للوصول إلي الرضا النوعي اتجاه البيئة العمرانية المحيطة به ومن ثم ينعكس ذلك على تصرفاته وحياته فإن المجتمع يستجيب إلى المحفزات البيئية اعتماداً على الكيفية التي يدركون بها هذه المحفزات .

1-2-2 التفاعل الاجتماعي :

يعد مفهوم التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشارا في علم الاجتماع والنفس، وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات. ولابد أن نفرق بين الفعل الاجتماعي وبين غيره من الأفعال الغير اجتماعية فالفعل الاجتماعي وفقا لتعريف ماكس فيبر هو "السلوك الإنساني الذي يحمل معنى خاص يقصد إليه فاعله بعد أن يفكر في رد الفعل المتوقع من الأشخاص الذين يوجه إليهم سلوكه". (د.عابد سبع السلطاني، 2009)

2-2-2 العلاقات الإنسانية :

إن مصطلح العلاقات الإنسانية ينطبق بصفة عامة علي تفاعل الأفراد في جميع أنواع المجالات، وتتميز العلاقات الإنسانية بالحركة والديناميكية. فهي لا تكتفي بمجرد دراسة السلوك البشري بل تحاول أن تقوم بدور فعال حيال هذا السلوك، حتي يتم الحصول علي نتائج مثمرة.

3-2-2 سلوك الأفراد :

إن الرؤية الأكثر شيوعاً هي تلك التي ترى البيئة المبنية على أنها إطار سلوكي– إطار للأنشطة الإنسانية – هذا الإطار يمكن وصفه إما بالتعادل , وإما بأنه منفتح وإما بأنه إطار معوق وهذا الإطار يكون منفتحاً إذا عمل كمحفز لعملية فهم السلوكيات المستقرة داخل المجتمع ومن ثم يمكن له تجديد وتوليد أنشطة جديدة و تحقيق الاحتياجات الأساسية والراحة والرضي النفسي (أحمد مصطفى -2000) ، ويكون معوقاً إذا اتصف بالتقصير إمداد الأفراد بالاحتياجات الرئيسية والراحة والرضا النفسي.

فإن ذلك ينعكس علي الفرد بعدم الشعور بالانتماء للمجتمع، وإهمال جميع محاولات الإصلاح للمجتمع ومنها إلي تدهور المجتمع وظهور العشوائية، وانتشار العديد من السلوكيات السلبية للأفراد التي قد تصل في بعض الأحيان إلي الجريمة, وكذلك فقد حدد البعض أن العلاقات الاجتماعية من الممكن أن تنشأ بواسطة الفراغ أو أن تكون مقيدة بسببه أو أن تستحث من خلاله وبالتالي فإن المصممين يؤثرون علي نمط السلوك البشري والحياة الاجتماعية من خلال تشكيل المحيط البنائي.

3- جودة الحياة – مفاهيم وأراء

يعد مفهوم جودة الحياة مفهوم حديث نسبيا نمي وأصبح أكثر تعقيدا مع مرور الزمن، حيث ان جودة الحياة تمثل أداة لتقييم الرفاهية العامة للأفراد والمجتمعات، حيث يستخدم علي نطاق واسع يشمل مجالات متعددة من التنمية الدولية، والرعاية الصحية، والسياسة , ولا ينبغي حصر مفهوم جودة الحياة علي مستوي المعيشة الذي يعتمد أساسا علي الدخل، حيث أن المؤشرات القياسية لجودة الحياة لا تشمل فقط علي الثروة وفرص العمل، لكنها يشمل أيضا البيئة العمرانية، الصحة البدنية والعقلية، التعليم، الترفيه، قضاء الوقت، والانتماء الاجتماعي . (Gregory, D. 2009)

تعتبر منظمة اليونسكو(عادل الأشول، 2005) نوعية الحياة مفهوما شاملا يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته، وعلى ذلك فجودة الحياة لها ظروف موضوعية ومكونات ذاتية ولقد ارتبط المفهوم منذ البداية بسعي المجتمعات الصناعية نحو التنمية والارتقاء بمتطلبات الأفراد عن طريق تحقيق الوفرة الاقتصادية لمواجهة إشباعات الأفراد وتطلعاتهم وطموحاتهم.

وطرح فيلسي وبيري (Felce & Perry,1995) نموذج ثلاثي العناصر لجودة الحياة يعكس التفاعل بين:

- ظروف الحياة : وتتضمن الوصف الموضوعي للأفراد وللظروف المعيشية لهم.
- الرضا الشخصي عن الحياة :ويتضمن ما يعرف بالإحساس بحسن الحال والرضا عن ظروف الحياة أو أسلوب الحياة.
- القيم الشخصية والطموح الشخصي :وتتضمن القيمة أو الأهمية النسبية التي يسقطها الفرد على مختلف ظروف الحياة الموضوعية أو جودة الحياة الذاتية .

ولذا يعد مفهوم جودة الحياة مفهوم شامل يضم العديد من المعاني والتي تشمل الجوانب البيئية الخاصة بالعمران والمدن، وتعكس الوضع الراهن للعمران، وكذلك يشمل الجوانب الإنسانية والاجتماعية التي تعكس رضا الأفراد عن حياتهم ومجتمعاتهم, فهو نتاج لتداخل العديد من العوامل المتراكمة المختلفة من شروط اجتماعية، صحية، اقتصادية، بيئية، وغيرها من العوامل التي تتفاعل لتؤثر علي كل من التنمية البشرية والاجتماعية علي مستوي الأفراد والمجتمعات (ENVIS,2009).

شكل (2) : العناصر المكونة لمفهوم جودة الحياة (Eueport Working Paper)

3-2 أهمية جودة الحياة :

تزايد الاهتمام بجودة الحياة لتغطيتها مجالات عديدة تشمل المجال الاجتماعي والنفسي والعمارة والنقل وغيرها, وبذلك أصبحت جودة الحياة مهمة لأن عدداً كبيراً من المنظمات في مختلف القطاعات تهتم بقياسها (Jones, A.-2002).

يشمل الاهتمام الجديد بجودة الحياة بعده نقاط وهي (د. ايمن مصطفي, 2008) :

- الإقرار بأن التنمية ليست فقط تنمية اقتصادية ولكن أيضا اجتماعية وعلي المستوي الإنساني, وقد ظهرت انتقادات كثيرة علي ناتج الدخل القومي الذي يعتبر من المؤشرات الرئيسية في مؤشرات التنمية البشرية لأن نسبة النمو الاقتصادي الرقمي لا تنعكس إيجابيا على مستوى التنمية الإنسان والتي يجب أن تكون الهدف النهائي لأي نشاط اقتصادي.
- الإقرار بأن تطوير البيئة واستدامتها يجب أن يكون ذا استدامة اجتماعية مشاركة لجودة الحياة.
- الإقرار بأن عدد السنين ليس هو فقط الذي يجب قياسه ولكن النوعية أيضاً وفي المجال الصحي يقود هذا إلي مؤشرات مختلفة مثل العجز وخلافه.
- البحث عن مدخل متكامل بين عدد السنوات ونوعياتها يشمل البيئة الاجتماعية والاقتصادية والتطور الإنساني من الحكومات المحلية و القطاع الصحي .

2-3 تصنيف مفهوم الجودة :

قد صنفت بعض الأبحاث مفهوم الجودة علي أساس جانبين رئيسين وهما:

3-2-1 العامل الموضوعي/ الذاتي :

وهو العامل الذي يعكس التقييمات الذاتية لحياة الأفراد، وهي تمثل المستوي الجزئي من جودة الحياة، التي يتم جمعها من الأفراد، وأساس قياسات هذا النوع هو شخصي يعتمد علي الإدراك الذاتي للأفراد لتوضيح مدي رفاهية الفرد، والردود يتم الحصول عليها من خلال الاستقصاءات الاجتماعية.(ENVIS Report, 2009) .

كما يتطلب الإحساس بجودة الحياة فهم الفرد لذاته وقدراته وسماته، واستخدامها في إدراك جوانب الحياة المختلفة ، وهذه الخصائص الشخصية للفرد مثل: الطموح، والتوقع، والرضا/ والقيم، والاتجاهات التي يحملها الفرد ويكتسبها وتشكل شخصيته وتميزه عن الآخرين. (الغندور،1999)

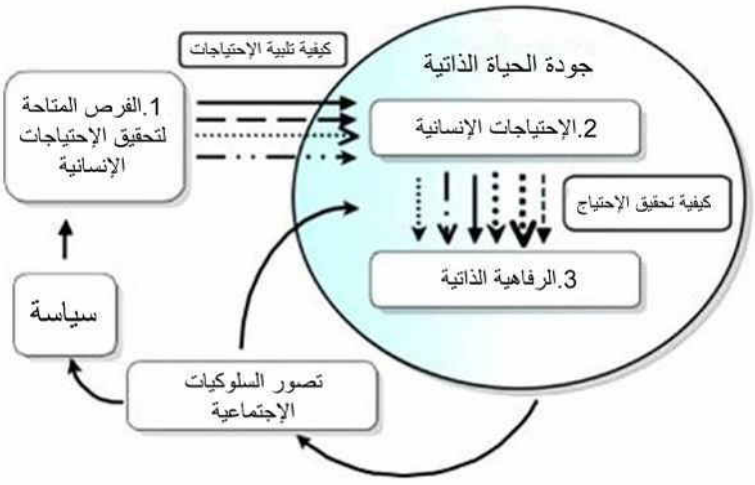

شكل(3) : المسار الرئيسي لتحقيق العامل الذاتي لجودة الحياة
(ENVIS Centre, Report, 2009)

3-2-2 العامل المادي:

هو قياس الجانب الموضوعي من جودة الحياة والمبني علي المتغيرات الثابتة، مثل المعلومات من المركز المحلي للمدينة، الحكومة، المعاهد، أو المؤسسات. التي قد تحتوي علي حسابات مالية، سجلات مدنية، إحصائيات طبية، مستويات التلوث، وأجزاء أخري من المعلومات الواقعية التي تجمع بشكل روتيني من قبل المؤسسات المتخصصة. (ENVIS Centre, 2009) .

3-3 مؤشرات جودة الحياة :

مؤشرات جودة الحياة هي طريقة لقياس حيوية المجتمع , كما إنها تعد الوسيلة الوحيدة لإمكانية قياس كلا من الشروط البيئية، والاحتياجات الذاتية من السعادة والرضا إضافة إلي المجالات اليومية المعروفة، والحياة النفسية. وبرؤية المؤشرات المنفصلة نصل إلي معلومات عن قضايا جزئية في حياة المجتمع. وعند رؤية مؤشرات المجتمع بعد تجميعها وترتيبها بالأولوية فقد نصل إلي نظرة شاملة عن جودة الحياة. (م.أيمن محمد، 2008).

حيث إن جودة الحياة يمكن ترجمتها بطرق كثيرة مختلفة حيث إنها تختلف باختلاف الأفراد ومصالحهم فقد تعنى للبعض الأمن والأمان، فرص التوظيف، بيئة نظيفة، سهولة السفر، الحصول على الخدمات، رعاية صحية مناسبة، مدارس جيدة، حكومة فعالة، و التماسك الاجتماعي ,وهذه الترجمة المتسعة لجودة الحياة تتطلب عرضاً واسعاً لمؤشرات لأفضل انعكاس لصحة المجتمع الكلية. وفى معظم الحالات تكون الصلة بين جودة الحياة والمجتمع غير منفصلة و يمكن قياس إدراك المواطنين عن طريق الاستبيانات، مجموعات يتم التركيز عليها و دراستها.

3- 3-1 التجارب العالمية لدراسة جودة الحياة لتنمية المجتمعات العمرانية:

من خلال تناول بعض التجارب العالمية السابقة لقياس جودة الحياة في المجتمعات العمرانية التي قامت بها العديد من الدول، فقد وجد أن أكثر المدن التي اهتمت بدراسة مفهوم الجودة هي المدن الأكثر تقدما في مجال التنمية وإعداد المؤشرات , حيث تقوم الدول في هذه التجارب بإعداد مجموعة من المؤشرات في عدد من المجالات المتكاملة لكافة جوانب التنمية لتكوين إطار عام واضح من المؤشرات.

- **مؤشرات جودة الحياة في المملكة المتحدة (Audit Commission – 2005) :**

تعد تجربة المملكة المتحدة في تطوير و استخدام مؤشرات جودة الحياة وأهميتها في استراتيجيات التنمية المستدامة علي المستوي القومي من اهم التجارب العالمية حيث تعتبر المملكة المتحدة احدي الدول الرائدة في

استخدام مؤشرات جودة الحياة علي المستوي الرسمي كأحد أدوات تطوير السياسات علي المستوي القومي والإقليمي والمحلي وذلك من خلال اجراء بحث لمراجعة مؤشرات الحرمان الاجتماعي لتقييم معدلات الحرمان في المناطق المحلية ومحاولة التوصل الي مؤشرات اكثر ارتباطا بالواقع وذلك من خلال المعلومات يتم جمعها علي مستويات مختلفة.

- **مدينة جاكسونفيل- فلوريدا- الولايات المتحدة (Jacksonville's Community – 2006)**

إن تقرير مؤشرات جودة الحياة في مدينة جاكسونفيل يعد من أهم الامثلة التطبيقية لدراسة المؤشرات ووضع المنهجية العامة للعمل في ظل إطار شامل للعديد من المؤشرات ومجالات جودة الحياة، وأساليب قياسها حيث اهتم التقرير بتحديد مشكلات المجتمع كل عام ومن ثم يتم اختيار مشكلتين علي قائمة أولويات المجتمع يتم التركيز عليهما ودراستهما دراسة مستفيضة من خلال دعوة الأطراف المعنية، وعمل الدراسات اللازمة وعقد اجتماعات أسبوعية للخروج بنتائج للدراسة ووضع توصيات الحلول.

- **تقرير جودة الحياة – نيوزيلندا (Kath Jamieson group, 2011)**

ويعد الهدف الرئيسي من هذا التقرير دراسة مدي شعور الأفراد بجودة الحياة في ثمانية مدن، والاهتمام بتوجهاتهم وأرائهم في العديد من المواضيع التي تساهم في توفير الجودة والرضا المجتمعي واهتم التقرير بوضع عده شروط أساسية في الاستبيان من خلال تحديد عدد من العوامل ووضعها في استبيان لدراستها في المدن الثمانية .

وفيما يلي دراسة تحليلية مقارنة للمجالات الاجتماعية والعمرانية في التجارب التالية :

جدول (1) : تحليل مقارن لبعض التجارب العالمية لدراسة معاييري الجودة الاجتماعية والعمرانية لتنمية المجتمعات العمرانية

		المملكة المتحدة	جاكسونفيل	نيوزيلندا
المعيار الاجتماعي				
التعليم	معدل التسرب من التعليم	●	●	
	نسبة الشباب المتفرغ سواء للتعليم أوالعمل	●		
	نسبة التفوق في التعليم	●	●	
	معدل التخرج من المدرسة الثانوية		●	●
	استعداد رياض الأطفال		●	
	تعليم المشاركة في مرحلة الطفولة المبكرة			●
	المشاركة المدرسية			●
	تطابق المهارات وفرص العمل			●
	التدريب المهني			●
الأمن والأمان	الشعور بالأمان	●	●	●
	معدل الجريمة	●		●
	سرقة السيارات	●		
	معدل الأحداث		●	
	إساءة معاملة الأطفال		●	
	سرعة استجابة الشرطة		●	
	سرعة استجابة ألمطافي		●	
	سرعة استجابة الطوارئ		●	
	العنف المنزلي	●	●	
	التعصب العرقي	●	●	●
	حالات السكر و المخدرات	●		

الترابط الاجتماعي	أطفال الأم الواحدة		●	
	أطفال المراهقات		●	
	معدل التطوع في العمل الخيري		●	
	المشردين		●	
	أطفال المطلقين		●	
	أطفال حضانة لم الشمل		●	
	جودة الحياة بصورة عامة			●
	التنوع والهوية			●
	الترابط الاجتماعي	●		●
	تحمل التكاليف السكن	●		●
	النمو السكاني	●	●	●
	الأنشطة الثقافية والاجتماعية	●	●	
	ازدحام الأسر		●	●
المعيار العمراني				
الإسكان	العدد الإجمالي من المساكن الجديدة	●		
	مساكن بدون تدفئة مركزية	●		
	المساكن الغير صالحة للسكن	●		
	كثافة المساكن	●		●
	حيازة المسكن	●		●
	توفير الإسكان الحكومي			●
توافق استعمالات الأراضي	الحدائق والمساحات الخضراء	●	●	
	الخدمات المختلفة	●	●	●
	إمكانية الوصول إلي منطقة السكنية	●		●
	استخدام الأراضي			●
	البعد الجمالي في المدينة			●

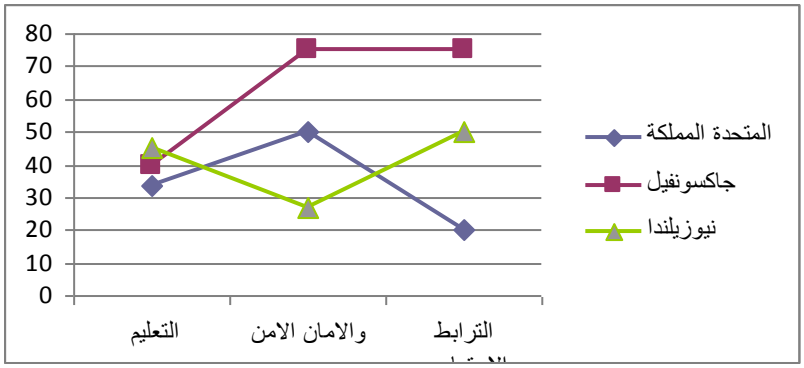

شكل (4) : النسب المئوية المختلفة لقياس مؤشرات المعيار الاجتماعي

يلاحظ من الشكل (4) اهتمام تقرير جودة الحيلة بنيوزيلندا بقياس الرفاهية الذاتية، المجتمع والثقافة، وأسلوب الحياة والعمل بينما لم يعطي الكثير من الاهتمام بالأمن والأمان وذلك ناتج عن الثقافة المجتمعية في نيوزيلندا, بينما نجد اهتمام تقرير جودة الحياة في جاكسونفيل بالمعايير الترابط الاجتماعي والأمن والأمان وذلك ناتج عن التحرر الأخلاقي والاهتمام بمعدل الجريمة وحالات الانفلات الأخلاقي بكافة صوره وذلك لمحاولة تحديد المشاكل التي تواجهها ووضع بعض الحلول والخطط المستقبلية للقضاء علي هذه المشاكل أما تقرير المملكة المتحدة اهتم بالأمن والأمان وموازنة وتكامل المحتوى الإجتماعى.

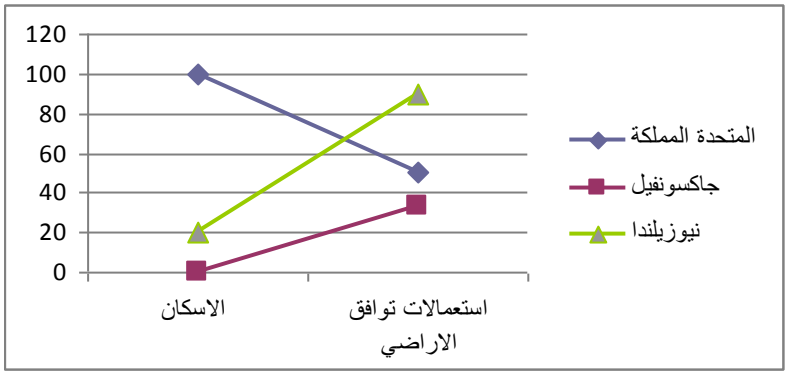

شكل (5) النسب المئوية المختلفة لقياس مؤشرات المعيار العمراني

يتبين من الشكل (5) إن تقرير نيوزيلندا اهتم بتوافق استعمالات أراضي في المعيار العمراني بينما لم يلق الاهتمام الكافي لقياس المؤشرات الخاصة بالإسكان بينما تقرير جاكسونفيل لم يهتم مطلقا بقياس المؤشرات الخاصة بالإسكان واهتم فقط بقياس المؤشرات توافق استعمالات الأراضي وأخيرا نجد ان تقرير المملكة المتحدة اهتم بالمؤشرات الخاصة بالإسكان و بينما اهتم بمعدل متوسط بالمؤشرات الخاصة بتوافق استعمالات الأراضي.

4- مؤشرات جودة الحياة المقترحة لمصر

طبقا للتجارب السابقة في جودة الحياة واستخداماتها المختلفة، نجد أنه يوجد اختلاف بين المجالات الرئيسية طبقاً لأولويات كل مجتمع، ولذا سوف يتم التركيز في الدراسة البحثية علي معيارين أساسين وهما المعيار الاجتماعي والمعيار العمراني كما في جدول (2)(الذي يوضح مجموعة المؤشرات التي تم الاتفاق علي أهميتها من التجارب السابقة مع إضافة مجموعة من المؤشرات الاخري) والتي تلعب دوراً هاما في جودة الحياة بما يتناسب مع الثقافة المجتمعية المصرية .

جدول(2) : مؤشرات معاييري جودة الحياة الاجتماعية والعمرانية المقترحة.

المعيار الاجتماعي	المعيار العمراني
معدل النمو السكاني.	استخدامات الأراضي
الهيكل العمري	السكن اللائق
وجود روح الجماعة	توافر الخدمات
مدي نجاح تكوين العلاقات اجتماعية	حركة المرور والنقل
مدي رضا الأفراد بالجيران	مسارات المشاه
الأنشطة المختلفة للمراهقين	وسائل النقل والموصلات
نسبة المباني القديمة إلي الجديدة	التعرف علي المعالم المميزة في المنطقة
التنوع والهوية	البعد الجمالي
العرق	الخدمات الثقافية
التسرب من التعليم	خدمات للأطفال
الرضا عن مستوي التعليم العام	الخدمات الرياضة والترفيه
تعلم المشاركة في مرحلة الطفولة	الحدائق والأماكن المفتوحة
الإحساس بالأمان في المنطقة السكنية/ المنزل	استخدام المعلن للمركز الخدمي
سرعة استجابة طلب إطفاء الحرائق	تقييم منطقة خضراء
سرعة استجابة طلب إنقاذ الطوارئ	المسافات بين المباني
معدل الجريمة	النسبة بين المناطق الخضراء المناطق السكنية

5- دراسة ميدانية لمؤشرات جودة الحياة في منطقة طره

إن الدراسة الميدانية تعتمد علي استبيانات والملاحظات وتحليل الموقع والتي ترصد مدي رضا القاطني منطقة طره من خلال المؤشرات الرئيسية للمجالين الاجتماعي والعمراني محل الدراسة وذلك من خلال عمل المقابلات الشخصية مع ساكني منطقة طره، تطبيق الاستبيانات شخصيا وأجراء الملاحظات على الموقع.

تم ملاحظة الجوانب المختلفة وحلل الموقع من خلال رسومات والتي شملت : استخدامات الأراضي، حالات المباني, لم يتم تقيم الوحدات السكنية من الداخل بالتفصيل، لأن الحي وقضايا تخطيط الموقع وتأثيرها وتأثرها علي الثقافة المجتمعية المصرية علي هو الهدف الرئيسي للبحث.

تم تحديد المستخدمين من خلال العمر والمهنة ومكان الولادة والتعليم المدرسي, تم تصنيف الارتياح فيما يتعلق بالمنطقة السكنية والحي والحدائق العامة والمؤسسات المحلية (المدارس، ونظم النقل، مركز الشرطة والمستشفيات أو العيادات وإدارة الإسكان).

وسئلت الأسر التي تعيش في المنطقة لتحديد المشاكل في المجالات المختلفة (منها وقوف السيارات، المداخل، الممرات، والتخلص من القمامة، والمساحات الخضراء,...), وطلب من جميع الأسر التعرف على النقاط الإيجابية وأخرى السلبية فيما يتعلق بالمجالات المشتركة والخدمات, تم سرد العناصر المفقودة في الأماكن العامة.

إن جودة الحياة ترتبط ارتباطا قويا بالشعور بالأمن والسلامة حيث ان هذا الشعور لا يتعلق فقط بمعدلات الجريمة، ولكن أيضا بإضاءة الشوارع وسهولة التحرك في الأماكن العامة, وأخيراً سئلت السكان عن معدل القيم الجمالية للمنزل والحي ووصف التفاصيل التي تسهم في تجميل المدن.

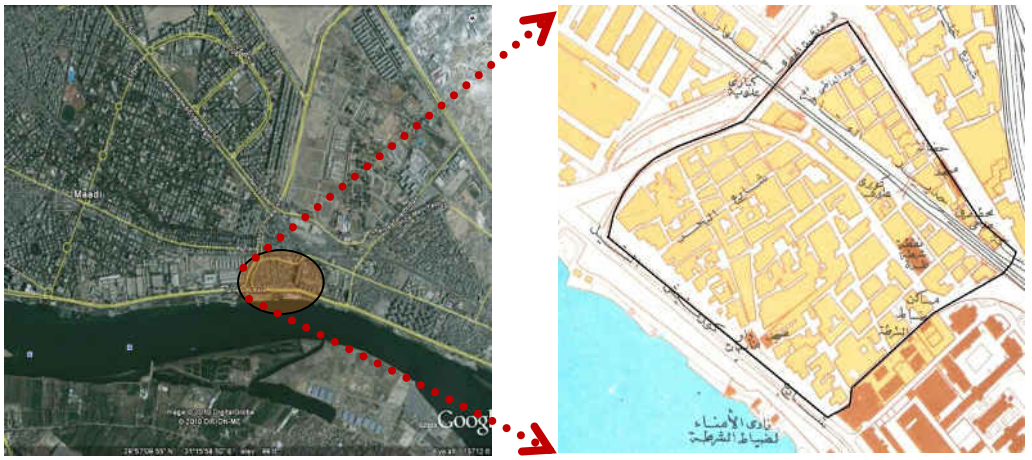

شكل (6) : الموقع محل الدراسة

5-1 تحليل الموقع

يتبين من خلال تحليل خريطة استعمالات الأراضي شكل (7) في منطقة طره محل الدراسة أن المباني السكنية و السكني تجاري تمثل 74% السكني حرفي فيمثل 16% و بينما المناطق الترفيهية و الدينية والتعليمية يمثل كل منهم حوالي 1% .

يتبين من خريطة حالات المباني شكل (8) أن 9% من المباني ذات حالة إنشائية جيدة بينما 48% من المباني ذات حالة إنشائية متوسطة و 43% ذات حالة إنشائية رديئة.

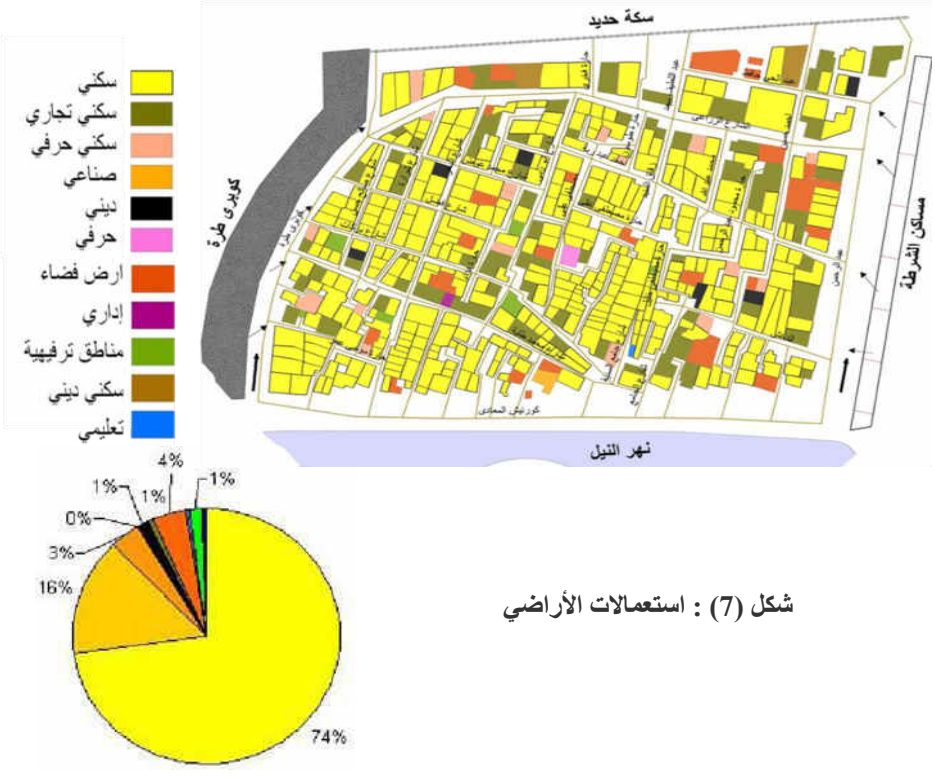

شكل (7) : استعمالات الأراضي

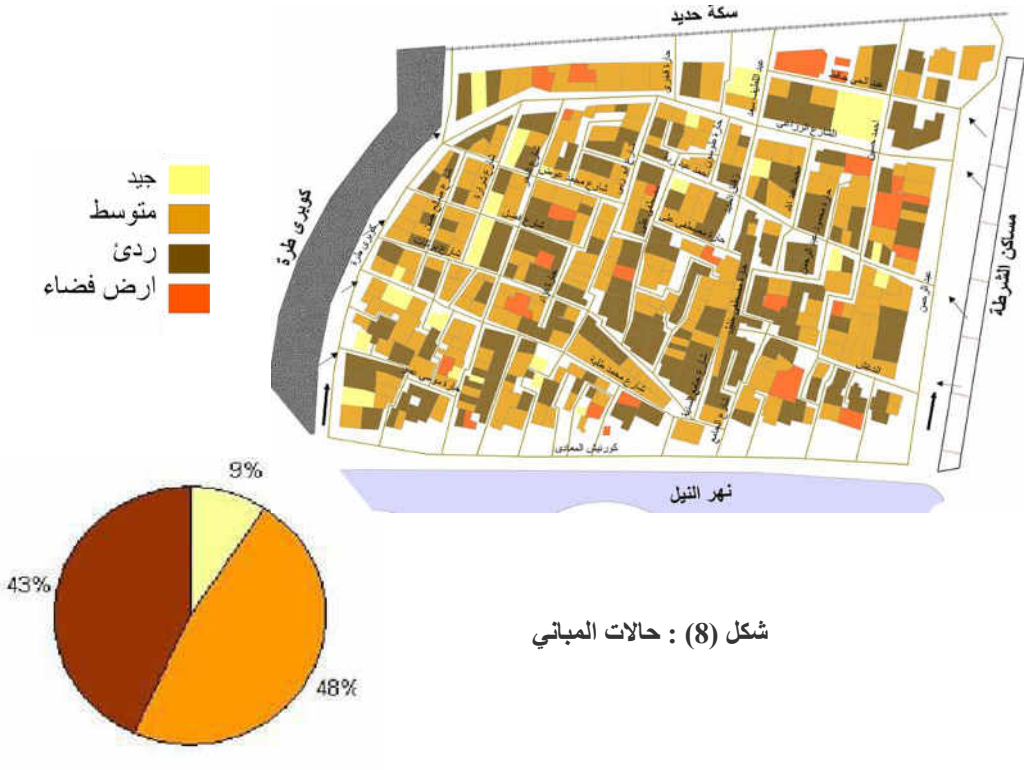

شكل (8) : حالات المباني

2-5 الملاحظات الميدانية وتحليل الاستبيان

يلاحظ إن المواطنين قاطني طره يعيشون في بيوت صغيرة، كما أن ثقافتهم المجتمعية تتسم بالبساطة, وتنعكس علي المباني السكنية التي يبدو معظمها قديمة جدا، بالإضافة إلي محاولتهم لتجميل واجهات المنازل بما يلائم ويتناسب مع ثقافتهم المجتمعية والتأكيد على نمط الحياة.

2-5-1 تحليل مؤشرات الجودة :

من خلال تحليل معيارين الاجتماعي والعمراني علي منطقة الدراسة، لتقييم مستوي الجودة بها، وجد أن:

2-5-1-1 المعيار الاجتماعي :

علي المستوي الاجتماعي فإن معدل النمو السكاني للأفراد يعد متوسط أقرب إلي المرتفع حيث تزداد نسب المواليد، والأطفال من الفئة العمرية من 5- 15 سنة، أما علي مستوي الإسكان نجد أن يوجد الإسكان المؤقت والإيجار حيث أن وضع المنطقة وتعد جميع المساكن قديمة وغير رسمية حيث أقامها الأفراد، وعلي مستوي الرفاهية الاجتماعية فقد يعاني السكان من قلة توافر الخدمات, كما يشعر الأفراد بعدم الرضا تجاه المنطقة وعدم الشعور بالأمان, وعلي الرغم من وجود الرغبة لدي البعض في التطوير إلا أن الظروف المحيطة لا تسمح بذلك, ومع سوء المؤشرات الاجتماعية إلا أن الظواهر الاجتماعية مازالت قائمة حيث أن العلاقات الاجتماعية قوية بين الأفراد، إلا أنها قد تفتقد إلي التنظيم والتخطيط شكل (9).

المجال الاجتماعي	راضي	غير راضي
روح الجماعة	51.1	48.9
تكوين علاقات مع الجيران	57.7	42.3
مستوي المعيشة	65.45	34.45
تحمل تكاليف المعيشة	55.45	44.45
توافر الخدمات	4.46	95.54
المدرسة العامة	65	35
عمر العمل	42.8	57.2
تعلم الأطفال	35.56	64.44
الشعور بالأمن في المنطقة	15.56	84.44
الشعور بالأمن في المنزل	64.44	35.56
استجابة الإطفاء	44.4	55.56
استجابة الطوارئ	24.44	75.56
مستوي الجريمة	43.78	56.22

جدول (3) يوضح مدي شعور ساكني بالرضا اتجاه المؤشرات الاجتماعية في منطقة طره

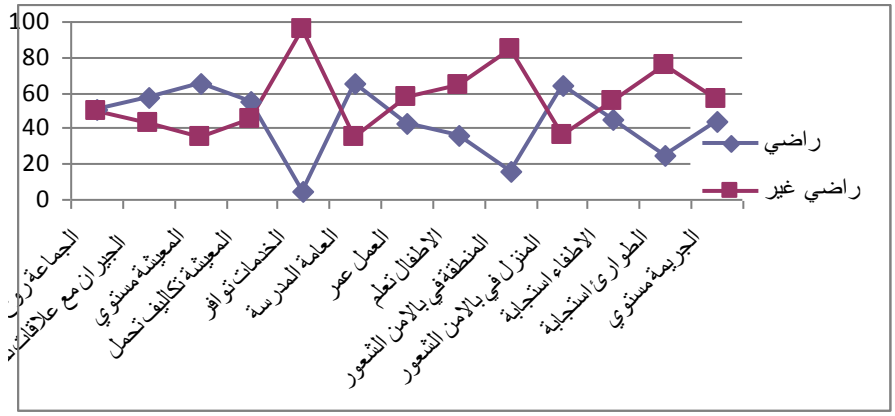

شكل (9) يوضح نسب المئوية مختلفة لقياس مدي رضا ساكني منطقة طره اتجاه معيار الاجتماعي

2-1-2-5 المعيار العمراني :

أما علي المستوي العمراني فيلاحظ أن المسارات ضيقة جدا بين المباني التي تمنع الشمس من دخول المنازل والمباني السكنية تعاني من الظروف السيئة (هيكليا أو جماليا), فقدان تواجد المؤسسة العامة على سبيل المثال: (إضافة بعض العناصر على المرتفعات وأحيانا حرية كاملة في استخدام الألوان يسبب إلهاء البصري. بالنسبة لاستعمالات الأراضي فيلاحظ الاستخدامات مختلط غير لائقة (سجن طره بجوار المنطقة السكنية), بالإضافة إلي كثافة بناء عالية جدا,

عدم إحساس قاطني المنطقة بالأمان والخصوصية. وينظر إلى الخصوصية كمشكلة أساسية حيث تتعرض الشقق في الطابق الأرضي للحركة في جميع أنحاء المباني، ولعب الأطفال، والتخريب والسرقة من خلال النوافذ المفتوحة , كما إن نوافذ بعض الغرف لأغلب الشقق تواجه بعضها البعض في المسافة تتراوح بين 5-8 متر, فتشكيل المباني والمسافة بين الواجهات خلقت مشاكل صوتية مع انعدام للخصوصية .

لمجال العمراني	راضي	غير راضي
علامات مميزة	0	100
البعد الجمالي في المنطقة	17.8	82.2
وضوح مركز الخدمات	0	100
مسارات المشاه	44.44	55.56
الطرق والشوارع	62.22	37.78
المناطق الخضراء	0	100
المسافة بين المباني	24.44	75.56
الرضا عن الوحدة السكنية	64.44	35.56
التخلص من المخلفات	17.78	82.22
وقت الانتقال	2	98
أنماط النقل والمواصلات	41.87	58.13
الخدمات الثقافية	6.67	93.33
الخدمات الدينية	33.33	66.67
الخدمات العامة	0	100

جدول (4) يوضح مدي شعور ساكني بالرضا اتجاه المؤشرات العمرانية في منطقة طره

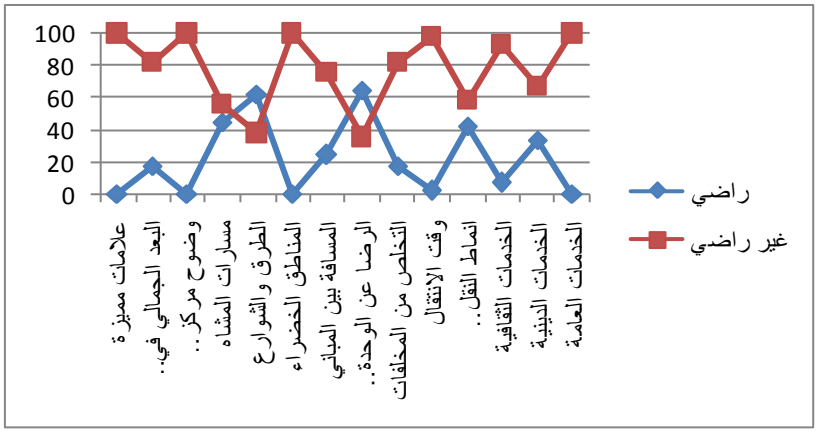

شكل (10) يوضح النسب المئوية لمدي رضا ساكني منطقة طره اتجاه مؤشرات المعيار العمراني

التشابك المعقد في النسيج الحضري هو سيف ذو حدين. من ناحية أنه يحقق فكرة ومساحة قابلة للدفاع، كما تسيطر على من يدخل لهذه المنطقة، وتمنع السيارات من الوصول إلى بعض الشوارع مما يوفر مسارات آمنة للأطفال, لكن من ناحية أخرى تنتج أيضا العديد من الشوارع التي يتعذر الوصول إليها وهو أمر خطير جدا في حالة نشوب حريق أو الحاجة إلى سيارة إسعاف, فينبغي هدم المباني المتدهورة للغاية لتوسيع نقاط الوصول إلي المنطقة شكل (10).

3-5 المبادئ التوجيهية والتوصيات :

يظهر من نتائج الدراسة الميدانية المعروضة أن المنطقة تفتقر إلى العديد من عناصر التصميم الموصى بها لنوعية المجتمعات المحلية, بالرغم من اعتدال معدلات الرضا مرتبطة ارتباطاً مباشرا بالمنزل والجوار وعلاقات

المجتمعية وروح الجماعة, ولذا تم وضع عدة المقترحات والتوصيات تهدف أساسا إلى تقارب بين البيئة المبنية والاحتياجات الإنسانية.

المبادئ التوجيهية وتوصيات لتطوير منطقة طره شكل (11)

شكل (11) الحل المقترح لتطوير منطقة طره

التنمية المجتمعية
- الاهتمام بوجود مركز ثقافي لرفع مستوي الوعي والتعبير والإبداع والذات في الأفراد والأسر, هذا أمر أساسي لجودة الشعبية العامة للحياة والشعور بالانتماء. - الاهتمام بوجود مركز للوعي البيئي والإرشاد المجتمعي علي أن يكون من نطاق اهتماماته التوعية الاجتماعية للمرأة ومحو الأمية و التثقيف البيئي والتربية البيئية وتنمية الحرف اليدوية ومهارات الكمبيوتر . - الاهتمام بوجود أنشطة ثقافية , فنية للارتقاء بالساكنين المنطقة ثقافيا وفنيا حيث إنهم في احتياج إلى العمل في المهن الإبداعية ، ليس فقط في المناسبات الدينية مثل شهر رمضان أو الموالد أو الأعياد. - تطوير هوية المجتمع المحلي من خلال تجديد وتجميل واجهات المنازل بما يتناسب مع الثقافة المجتمعية لقاطني المنطقة.
المعيار العمراني
- توفير المساحات المفتوحة العامة، التي يمكن أن تستخدم للعب، والترفيه، والأنشطة الاجتماعية أو الثقافية. - الارتقاء بشبكة الطرق مع احترام الشبكة الطرق الحالية للتقليل من عمليات الإزالة المباني علي ان يراعي استمرارية وانسيابية الحركة في الشبكة الطرق. - الاهتمام بتوافر الساحات عند المداخل والتقاطعات بإيقاع مستمر ومنسق علي ان يتم تجميعها وتنسيقها بالأعمال النحتية والنافورات والميادين. - الاهتمام بالتشجير لتخفيف التلوث والضوضاء. - الاهتمام بالنواحي الجمالية والبصرية للمنطقة. - رفع مستوى المدرسة وتجديدها أمر لا بد منه كما يجب إنشاء مدرسة أخري . - أنفاق عبور للمشاة لغرض اتصال مع النهر . - رفع والتخلص من القمامة مع الاهتمام بإيجاد الحافز المناسب لإعادة التدوير علي أن يكون جزءا من العملية التصميمية .

- توفير مجموعة متنوعة من المقاعد في المناطق الخضراء.
- توفير الإضاءة المناسبة في المناطق المفتوحة.
- تقديم رؤية واضحة في المناطق المفتوحة وحول المباني لتحقيق الأمن.
- توفير التوجيه وطني من قبل وزارة البيئة لمجالس إقليمية لتشجيع المجتمع علي جعل المنطقة على نحو أفضل وذلك من خلال المسابقات (أفضل بناء، وأفضل في الشوارع ...)، عن طريق زراعة المساحات الخضراء، وتنظيف الشوارع (تشجيع الناس علي رمي القمامة في السلال بدلا من الشوارع)، حيث إن سكان طره يرحبوا بالتطوير والمشاركة في عملية التنمية العمرانية والمجتمعية في المنطقة حيث أنهم يريدون التقدم والتطور إلي الأفضل .

6 -النتائج والتوصيات :

تتسم العلاقة بين المجتمع والثقافة والبيئة العمرانية بالتراكب والتعقيد حيث إن كل طرف من أطراف العلاقة يؤثر علي الطرفين الآخرين بصورة متبادلة ,فتعد الثقافة هي نتاج مجتمع وبيئة محلية وتاريخية ونتاجه المعماري والعمراني والمجتمع يعد النتيجة المشتركة للتفاعل المتبادل بين مختلف النشاطات والفعاليات الروحية والعقلية والمادية والاجتماعية والسياسية داخله .

تتأثر المدن بسلوكيات الأفراد إلا إنه تنعدم مشاركة الأفراد في الارتقاء بالعمران لتحقيق التطبيق الناجح للسياسات العمرانية.

أهمية استخدام مؤشرات جودة الحياة كأداة إحصائية لفهم الوضع الراهن للمدينة و المناطق و التجمعات السكنية وذلك لتحديد الاحتياجات والمدخلات اللازمة للتطوير كما يمكن استخدامها كاداه لتقييم حالة العمران من إسكان و مرافق وبيئة واستنتاج مؤشرات قياسية دقيقة ترصد التقدم في حل للمشاكل التي يعاني منها المواطنين بشكل منتظم و مستمر ، كما تستخدم لدراسة تأثير تطبيق السياسات و الاستراتيجيات والمدخلات في الحيز العمراني والاقتصادي والاجتماعي و البيئي.

ويعرض الجدول (5) بعض التوصيات من أجل التطبيقات المحلية التي ينبغي أن تضاف إلى مبادئ توجيهية لنوعية المساكن العامة واستخدامها عندما نبدأ تخطيط وتصميم للمساكن لمحدودي الدخل.

الموضوع	التوصيات
تخطيط الموقع	- توفير المسافة المناسبة بين المباني لضمان التهوية الطبيعية والخصوصية. - الاهتمام بتحديد موقع المباني من خلال الاهتمام بتوجيه الشارع وعلاقته بموقع للمباني وهندسة المناظر الطبيعية للتحكم في التعرض لأشعة الشمس وزيادة التهوية الطبيعية. - الاهتمام بالفراغات والمساحات المفتوحة والخضراء . - الفراغات العامة يجب أن تحدد مع السكان لتشمل مساحة مشتركة للأسر لتنظيم الاحتفالات المحلية . - الحفاظ على الموارد وتقليل النفايات. - توفير الوسائل المناسبة للاستخدام الكفء للمياه ، وإعادة التدوير و استخدام المياه في ري الحدائق. - إنشاء مركز ثقافي لرفع الوعي والتعبير عن الذات، والابتكار على مستوى الفرد والأسرة على حد سواء. - توفير المساحات المفتوحة العامة، التي يمكن أن تستخدم للعب، الترفيه، الأنشطة الاجتماعية أو الثقافية و التي تمثل دور مهم في تحديد موقع المنطقة مركزياً والسماح لإشراف الكبار من خلال الوحدات السكنية . - وضع تظليل جيد من الأشجار على طول الممرات دون إعاقة المارة، الكراسي المتحركة، وعربات الأطفال الرضع. - ساحات للعب مع ألعاب بسيطة وإدخال معدات وهندسة المناظر الطبيعية في تصميم المشروع، حيث أن التظليل له أهمية بالغة في المناخ الحار. - توفير مناطق لركوب الدراجات بعيدا عن أماكن لعب الأطفال.

هندسة المناظر الطبيعية	- توفر الشرائط الطبيعة في تخطيط الشوارع. - توفير تظليل جيد في الأماكن العامة المفتوحة للعب والترفيه. - تظليل المناطق المختلفة (مسارات، ومواقف السيارات). - الاهتمام بوضع المقاعد المتنوعة في مناطق المفتوحة. - توفير الإضاءة المناسبة في المناطق المفتوحة. - تقديم رؤية جيدة في المناطق المفتوحة وما حولها المباني لإعطاء الشعور بالأمان.

المراجع

1. أحمد مصطفى (2000) ,عمارة ما بعد الإقليمية بين قطبية العالمية والتقليدية، رسالة دكتوراه , غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة, ص 160-170.
2. العارف بالله الغندور (1996)، " أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة"، المؤتمر الدولي السادس لمركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس.
3. ايمن مصطفي،(2008) ،" توجيه التنمية العمرانية من خلال مؤشرات جودة الحياة - دراسة حالة المجتمعات العمرانية الجديدة"، رسالة دكتوراة، كلية الهندسة ، جامعة عين شمس.
4. عادل الأشول(2005)، " نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي"، المؤتمر العلمي الثالث، الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، كلية التربية جامعة الزقازيق
5. عايد سبع السلطاني (2009)، "التفاعل الإجتماعي"، وزارة التربية والتعليم المديرية العامة لتطوير المناهج، مصر.
6. علي عبد الرزاق الحلبي (1996) , دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية.
7. سيد عبد الحميد (1970)، "العلاقات الإنسانية"، سلسلة العلوم السلوكية في مجال الإدارة، المعهد القومي للإدارة العليا، القاهرة.
8. مايكل كاريذاس (1998) ، لماذا ينفرد الإنسان بالثقافة، ترجمة شوقي جلال، عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون، العدد 229 ، الكويت.
9. محمود أحمد زكي (2000) ، المدخل الإنساني والاجتماعي لصياغة وتشكيل البيئة المبنية ، المؤتمر المعماري الرابع، كلية الهندسة، جامعة أسيوط ., ص31-48.
10. Audit Commission, (٢٠٠٥) Local quality of life indicators –supporting local communities to become sustainable , UK. p. 24-27.
11. Canterbury Dialogues, (2001), series 2, "Canterbury's quality of life indicator Program", Canterbury
12. ENVIS Centre on Human Settlement, (2009), "Quality of life indicators", Dept. of Environmental Planning, School of planning and architecture, New Delhi.
13. Felce D & Perry J. (1995 :) Quality of life: its definition and measurement. Research in Developmental Disabilities.
14. Gregory, Derek; Johnston, Ron; Pratt, Geraldine et al., ed. (June 2009), "Quality of Life" Dictionary of Human Geography, Oxford.
15. Jones, A. (٢٠٠٢) A Guide to Doing Quality of Life Studies, University of Birmingham.
16. Kath Jamieson's group, (January 2009), "Quality of Life Survey 2008", Hutt City
17. Kath Jamieson (2007), Quality of Life in Twelve of New Zealand's Cities, New Zealand .
18. Jacksonville's Community (2010), "Quality of life Progress Report", Florida, USA ,p.14-15
19. Jones, A. (٢٠٠٢) A *Guide to Doing Quality of Life Studies*, University of Birmingham.
20. Nielsen(March 2011), Quality of Life Survey 2010 Eight Cities Report, ACNielsen, New Zealand.p.25-321.